الفصل الثامن

التدريس من أجل تنمية الإبداع

فكرة للتأمل

هناك تشابه بين التجربة المصرية وكل من اليابان وألمانيا من حيث بداية عمر التنمية ،ونمط الشخصية المصرية ،وكل من الشخصية الألمانية والشخصية اليابانية ،ولكن أدى التركيز على الكم دون الكيف فى التعليم المصرى إلى تزايد أعداد الخريجين دون الاهتمام بالمهارات والقدرات التحليلية والابتكارية ،كما أن التركيز على المدخلات التعليمية دون الربط بين المخرجات ،وحاجات أسواق العمل أدى إلى تغيرات هيكلية فى منظومة التعليم المصرى ،فهل يمكن مثلاً الاستفادة من تجارب التنمية التعليمية فى كل من اليابان وألمانيا بغرض فتح آفاق تطويرية فى قاعدة التعليم المصرى :

- تعليم للإنتاج .
- تبنى الصناعة للتعليم .
- الولاء والانتماء وبناء الشخصية . وليس الخوف، والسلطوية .
- التعليم الجماعى .
- التركيز على الجودة الشاملة فى العملية التعليمية .
- اعتبار التعليم صناعة لا تجارة رابحة .

الفصل الثامن

التدريس من أجل تنمية الإبداع

- مطلب غير بعيد .
- الإبداع كمفهوم تربوى .
- ضرورات اجتماعية وتربوية لتنمية الإبداع .
- الإبداع بين التربية والتعليم .
- الوصايا العشرون "لتورانس" .
- الإبداع كهدف تربوى .
- الإبداع وأساليبه التدريسية .
- مبادئ التدريس من أجل تنمية الإبداع .
- سمات المعلم المبدع .
- معوقات التدريس من أجل تنمية الإبداع .

يفترض فى نهاية دراستك لهذا الفصل أن تكون قادراً على :

- تحديد المقصود بالإبداع كمفهوم تربوى .
- توضيح الضرورات الاجتماعية والتربوية للتدريس من أجل الإبداع .
- تحديد خصائص المدرسة والصف الدراسى كبيئات للإبداع .
- شرح الوصايا العشرون "لتورانس" من أجل تنمية الإبداع .
- أن تصف أساليب التدريس من أجل الإبداع .
- أن تحدد مبادئ التدريس من أجل الإبداع .
- تحديد سمات المعلم المبدع .
- توضيح معوقات التدريس من أجل تنمية الإبداع .

الفصل الثامن
التدريس من أجل تنمية الإبداع

هذا العالم الجديد هو عالم المعرفة وعصر المعلوماتية ،والتقدم التكنولوجى أصبح الآن يصنف إلى قسمين غير متكافئين :
القسم الأول : عالم منتج للمعرفة الجديدة ومستثمر لها .
القسم الثانى : عالم جاهل بها أو مجرد مستهلك سلبى لها .

وتتسع الفجوة الحضارية والتكنولوجية والرقمية بين القسمين فهناك عالم متسارع النمو وهناك عالم بطئ النمو إلى حد الوقوف محلك سر .

مطلب غير بعيد :

إذا أرادت المجتمعات المستهلكة للمعرفة وبطيئة النمو أن تجد لها مكاناً فى الخريطة العالمية فلا مناص من التربية الإبداعية كمخرج إنقاذى وكمطلب غير بعيد . باختصار أن تربية الإبداع وتنميته وثقافته وأدواته ومحفزاته أصبحت أساس كل تقدم فكرى وتكنولوجى وأصبحت تربية المستقبل مرتبطة بمستقبل التربية ،فالتربية عملت مع التحولات التربوية من تربية موسوعية للصفوة إلى تربية من أجل الخلاص الدينى ،إلى تربية تنويرية ،إلى التربية الجماهيرية تربية المقهورين ومحو الأمية إلى تربية الفائقين والموهوبين إلى تربية المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة ،إلى التربية المستمرة لكل فئة وكل عمر إلى التربية من أجل التنمية . خط طويل من التحولات يتجه الآن نحو تربية من أجل الإبداع ،وإذا كانت تربية الإبداع وتنميته مطلب غير بعيد على المجتمع فإن الإبداع التربوى الحالى هو المسئول عن تربية الإبداع وتنميته .

فلابد من تغيير فكر القائمين على العملية التعليمية على جميع المستويات ولابد من إشراك ذوى الرؤى والمفكرين والمثقفين فى تحديد أولويات المجتمع وأساليب العمل على تحقيقها من خلال التربية الإبداعية .

ومن أجل التحول إلى التربية الإبداعية فإننا يجب أن نعلم أن عملية التعليم والتعلم محكومتان بعوامل عديدة تشكل فى مجملها الإطار العام أو المناخ الذى قد يكون معوقاً لبرامج تنمية الإبداع أو محفزاً لها . ولعل هذا هو سر الاهتمام بإفراد مساحة فى هذا الكتاب للتدريس الإبداعى .

الإبداع كمفهوم تربوى :

إن الإبداع بمعناه الضيق ،يشير إلى القدرات التى تكون مميزة للأشخاص المبدعين . إن القدرات الإبداعية تحدد ما إذا كان الفرد يملك القدرة على إظهار السلوك الإبداعى لدرجة ملحوظة .

ولقد عرف الإبداع أيضاً على أنه "الإنشاء على غير مثال" وهناك أخطاء كبيرة يقع فيها بعض الباحثين حول ما يراد بالإبداع وهذه الأخطاء مرجعها إلى :

- كيفية اكتشاف القدرات الإبداعية الواحدة عند أطفالنا وشبابنا .
- ثانيهما عن كيفية تنمية شخصياتهم المبدعة .

أما الإبداع بمعناه الواسع فيعبر عن القدرة فى تصور وخلق أعمال أصيلة ذات صفة تعبيرية أو تشكيلية أو إنتاجية أو سلوكية تتميز بذاتيتها وجدتها وقيمتها الجمالية أو المعنوية أو النفعية .

إن الإبداع ليس إنشاء من العدم ولكنه إعادة تشكيل وصياغة لأشياء موجودة فى شكل وصورة غير مألوفة ويستند هذا إلى أصول ومقومات وعناصر ونماذج فكرية ومادية موجودة ،ولكنه يتضمن مسلكيات وعلاقات وهيئات وبنيات جديدة ومفيدة ،مما يبعد به عن الاستنساخ والتقليد والتكرار والتعميم . إن الإبداع جدة وأصالة ومرونة غير مسبوقة وغير مألوفة ،إنه الخروج على المألوف . والإبداع بهذه الصورة يدخل فى تكوينه وآلياته الإجرائية عناصر كثيرة وهى :

- عقلية : كالذكاء والخيال والتفكير الناقد .
- نفسية : كالطموح والإرادة والمبادأة والمغامرة والثقة والاتزان والقلق المحفز والرغبة فى التجديد .
- اجتماعية : كالإيمان بحرية العمل والفكر والتعبير واحترام قيمة وذاتية الإنسان ،وضغوط التطور والتكيف وتحسين نوعية الحياة .

إن الإبداع كمفهوم تربوى يدفعنا للبحث فى منظومة أهدافنا التربوية وتوجهات مناهجنا الدراسية وفعاليات تدريسنا الصفى وإدارتنا المدرسية ،فهو يتطلب مناخاً صحياً وملائماً لتحفيزه وإطلاقه ،ولعل هذا ما دفع بعض التربويين إلى حد القول أن الإبداع كمفهوم تربوى يُعد أجنبياً بمعنى أن اهتمام الدول الأجنبية به كمفهوم يفوق أى جهة أخرى ،وبالتالى فهذه الجهات قد وفرت ودبرت وخططت البيئة المناسبة للإبداع ومواجهة تحديات ما بعد عصر المعلومات ،أنهم يتحدثون الآن عن ما بعد عصر المعرفة والمعلومات ،ونحن حتى الآن لم نستوعب مداخل عصر المعلومات .

ضرورات اجتماعية وتربوية للتدريس من أجل الإبداع :

إن أزمة التعليم المصرى الحقيقية تكمن فى أنه تعليم بلا فلسفة واضحة توجه سفينة وتقودها نحو أهداف معينة ،ولكن ما تلاحظه من خلال الخطاب التربوى السائد فى الميدان أن لو وجدت فلسفة فهى فى ذهن النخبة مختلفة عنها فى ذهن المنفذين للتعليم مما يؤدى لغياب الاتجاه وتخبط الرؤى وتصارع الآراء ،فالقائمين على التعليم فى مصر والقائمين على كليات التربية لا يعرفون ماذا يريدون ،وما هى الغايات ،ولعل اكبر مظاهر هذا القصور تتجلى فى الانفصال شبه التام بين كليات التربية ومؤسسات التربية فى المجتمع . بل أنه فى الوقت الذى يقدم فيه للتلاميذ مناهج ويُدرس لهم بطرق وأساليب قديمة عفا عليها الزمن . فإن الدول المتقدمة أصبحت تصدر لنا من الأساليب والتقنيات التى تفشل في استيعابها والاستفادة منها بسبب أنها تتطلب نظرة جديدة للتربية ،ومفهوما جديداً للمدرسة والمجتمع والعلم . وقد افاض فى هذا "أحمد زويل" فى محاضراته التى ألقاها فى مصر بمناسبة حصوله على جائزة نوبل .

إن غياب الإبداع فى المجتمع العربى لا يسبب أى مشكلة لدينا، فحاجاتنا مقضية . نستوردها من الخارج فى كل شئ من (الإبرة) إلى (إن ١٦) وهذا الوضع يبدو مريحاً لكثير من الناس فلا هم فكرى ولا شئ يشغلنا ،وأفضل ما يزيد هذا المعنى وهذه الصورة وضوحاً هو ما جاء على لسان أحد أئمة المساجد فى قوله "الحمد لله الذى سخر لنا الفرنجة ليقوموا بخدمتنا، وحتى نتفرغ نحن لعبادة الله والعمل للآخرة" . ونسى أن الدين يدعونا إلى العمل والفكر والتفكير والأخذ بالعلم ،فقد جاءت كلمة العلم فى القرآن الكريم (٧٥٠) مرة تحث على التدبر والتفكير والعقلانية . مما دفع أحد أدباؤنا المشهورون لإصدار كتاب أسماه "التفكير فريضة إسلامية" .

إن تربية الإبداع وتنميته أصبحت ضرورة اجتماعية وتربوية إذا كنا نود أن نتقدم وأن يكون لنا مكاناً فى خريطة العالم وأن ندخل إلى فريق الدول المنتجة للمعرفة والمستثمرة فيها .

فالتعليم كوظيفة تربوية يتطلب تنمية الإبداع المعرفى والاهتمام بثقافة الإبداع وثقافة العصر المتجددة والقادرة على تأصيل ذاتيتها وإثبات جدارتها العالمية .

وتتطلب تربية الإبداع وتنميته تطبيعاً اجتماعياً يعمل على تكوين ذاتية فردية لا تطمس معالمها فى كتلة بشرية صماء . ذاتية منفتحة عقدياً وقيمياً دون إخلال بالثوابت ،ذاتية متسامحة إنسانياً ،ذاتية واثقة من قدراتها وإرادتها .

إن تربية الإبداع أصبحت ضرورة لإخصاب شخصية ثقافية عريضة لا نفصل بين العلم والأدب والروح والجسد ،شخصية قادرة على قيادة التغيير والتطوير فى المجتمع ولديها قدرة على التكيف مع متغيرات العصر ومتطلبات الحياة .

الإبداع بين التربية والتعليم :

إن النظرة للإبداع من حيث المفهوم التربوى تتطلب تهيئة الظروف والإمكانات المناسبة التى تساعد على نمو الإبداع لدى الأفراد وتنمية قدراتهم بصورة أصيلة ومرنة وبما يزيد من حساسيتهم للمشكلات المختلفة ،والتربية من أجل الإبداع فى ذلك تتميز بمجموعة من الخصائص الهامة هى :

- تركز على علوم الحاضر والمستقبل .
- متشعبة ومفتوحة .
- تقوم على التفاعل النشط بين عناصر العملية التعليمية .
- تتعامل مع المجهول .
- تتم فى مناخ حر ديمقراطى .
- تتعامل مع مهارات التفكير العليا .
- تسعى إلى تشكيل المستقبل وتكيفه فى ضوء الحاجات .
- تؤدى إلى تغيير القيم السلبية للمجتمع نحو المدرسة إلى الأفضل .
- تهئ الفرص لاستثمار أقصى طاقات المعلمين والطلاب .
- تنمى الإحساس بالمسئولية واحترام الذات والثقة فى البيئة المدرسية .
- كلفتها المادية مرتفعة لكنها ذات مردود عال .

أما التعليم كعملية إبداعية فهو يرتبط بالمهارات والإجراءات والكفاءات التخطيطية والتنفيذية والتقويمية التى تساعد على الإبداع وتنميته من خلال بيئة خلاقة ونشطة وميسرة للإبداع ويقوم بها معلم ذو فلسفة إبداعية ويؤمن بالإبداع ودوره فى رفع مستوى الفرد والمجتمع . ويتطلب هذا وجود تنظيم تعليمى متميز وإعداد تربوى للمعلم متميز لا يكتفى بالعائد الفكرى ولكن يهتم بتطبيقات هذا الفكر حتى يصبح قادراً على تهيئة الجو الصفى للإبداع . كما يتطلب التعليم كعملية إبداعية إدارة ناجحة تهتم بتوفير الإمكانات وتحديد الفرص والأنشطة التى تستخدم فى تربية الإبداع وتنميته ،ولعل التعليم كعملية إبداعية يتطلب مجموعة من السمات والخصائص فى كل من المعلم والمدرسة والصف الدراسى .

بالنسبة للمعلم :

نجد أن المعلم المُبدع له دور مهنى مُركب متعدد الأبعاد فهو له اكثر من دور تربوى ،معرفى ،وسيكولوجى ،وتقنى ،ويتطلب هذا من المعلم أن يكون :

- عالماً وباحثاً فى إثارة الدافعية .
- منمياً لقدرات التلاميذ على التحصيل الدراسى .
- متابع لمظاهر النمو وتطوراته .
- خبيراً بأنشطة التعلم ووسائل قياسه .
- مرشداً نفسياً .

- مثير للابتكارية والإبداع .
- قادراً على البحث عن المعرفة .
- قادراً على استثمار المعرفة .
- قادراً على تطبيق المعرفة .
- قادراً على تقويم المعرفة .
- يركز اهتمام وانتباه التلاميذ على الموضوع .
- يوجه أسئلة مثيرة ومفتوحة .
- يطرح أسئلة استفسارية متشعبة .
- يصمت قليلاً بعد توجيه السؤال لإتاحة الفرصة للتفكير .
- يقبل استجابات الأسئلة المتنوعة .
- يشجع المشاركة والتفاعل الصفى .
- لا ينقد ولا يصدر أحكاماً ولا يعطى آراء معوقة للتفكير والإبداع .
- يدرب التلاميذ على التأمل والنقد والابتكار .
- مبتكر فى أساليبه التدريسية وأنشطته التعليمية .

بالنسبة للمدرسة :

يتطلب الإبداع كعملية تعليمية وجود خصائص هامة مثل :

- وضوح فلسفة المدرسة .
- المناخ العام ديمقراطى .
- المناخ الصفى مثير للتفكير .
- البيئة المدرسية غنية بمصادر المعرفة والتعلم .
- أساليب التقويم متنوعة .
- المعرفة هدف عام غير مرتبط بالدرجات .
- قيادات المدرسة تتمتع بصفات الجرأة والمغامرة والقيادة والانفتاح .

بالنسبة للفصل الدراسى :

أما فى الفصل الدراسى كبيئة مُيسرة للإبداع فهناك مجموعة من السمات والخصائص مثل :

- الجو العام للصف مشجع ومثير .
- المعلم لا يحتكر وقت الحصة .
- التفاعل الصفى متمركز حول التلميذ .

- أسئلة المعلم تتناول مهارات تفكير عليا .
- ردود المعلم على تلاميذه تحثهم على الإبداع .

الوصايا العشرون (لتورانس) :

وجه "تورانس" عشرين وصية تفيد المعلمين فى أساليبهم التعليمية / التعلمية الهادفة لتنمية الإبداع وهى :

١- أعط قيمة للتفكير الإبداعى .
٢- ساعد التلاميذ على أن يكونوا اكثر حساسية للمنبهات البيئية .
٣- شجع معالجة التلاميذ للأشياء والأفكار .
٤- علم تلاميذك كيفية اختيار كل فكرة بطريقة منهجية منظمة .
٥- علم تلاميذك تقبل الأفكار الجديدة .
٦- أحذر من فرض مجموعة معينة من الأفكار عليهم .
٧- نمى جواً إبداعياً فى حجرة الدراسة .
٨- علم تلاميذك كيف يقدرون تفكيرهم الإبداعى حق قدره .
٩- علم تلاميذك ألا يقدسوا أفكار زملائهم أو يتطابقوا معها .
١٠- قدم لهم معلومات عن عملية الإبداع .
١١- أنشر بينهم الشعور بعدم الخوف من الأعمال الكبيرة .
١٢- نمى لديهم روح المبادأة الذاتية فى التعلم .
١٣- لا تجعل الأمور تبدو سهلة ووضح لهم مصاعب تحقيق الأهداف .
١٤- هيئ مواقف تستدعى التفكير الإبداعى من التلاميذ .
١٥- وفر فترات زمنية كافية وأنشطة مثيرة للإبداع .
١٦- هيئ الظروف لإخراج التلاميذ أفكاراً جديدة لحيز التنفيذ .
١٧- شجع كل التطبيقات الممكنة لفكرة ما .
١٨- نمى المهارات الخاصة بالنقد البناء .
١٩- شجع اكتساب المعرفة فى ميادين متنوعة .
٢٠- كن أنت نفسك كمعلم صاحب روح المغامرة .

فهل مدارسنا ومناهجنا ومعلمينا مهيئين لمثل هذه النصائح . فى ظل الأفكار والنظم السائدة فى الإدارة التربوية حالياً والتى تعتمد على الروتين والبيروقراطية والتى تهتم بقشور التدريس ومظهره لا بعمقه وجوهره ؛إن

التدريس الإبداعى يتطلب إدارة تربوية تعليمية ومدرسية متميزة ويتسم قادتها وخبراؤها بسمات هامة مثل :

- القدرة على غرس روح الابتكار والتجديد لدى المعلمين .
- إتاحة الفرص للمعلمين لإبراز أفكارهم الجديدة دون خوف أو نقد .
- تقبل الآراء المخالفة بموضوعية .
- تشجيع المعلمين على التجريب دون خوف أو رهبة .
- تقلل الإدارة المدرسية المبدعة من أعباء المعلمين ليتفرغوا للإبداع .
- نمى جواً مثيراً داخل المدرسة يسمح بالمغامرة غير الضارة .
- تقبل المعلمين الجدد وأفكارهم ومساعدتهم على تطبيقها .
- استخدام قنوات اتصال متعددة بين مدرس المدرسة والمسئولين والمدرسين ومصادر التعلم فى البيئة والمجتمع .
- خفف من القلق والتوتر الناشئ عن سير العمل .
- شجع العمل التعاونى بين المعلمين .
- ساعد المعلمين على اتخاذ قرارات تدريسية اكثر إيجابية .

الإبداع كهدف تربوى :

الإبداع كهدف لا يجبُّ غيره من الأهداف التربوية والتعليمية ،لكنها تتحول فى إطاره إلى أهداف وسيلية أو أدائية تدعم القرارات والنتاجات الفكرية لدى التلاميذ . فالإبداع كهدف تربوى يأتى فى صدارة المنظومة الهدفية فى التربية ،ويتضمن ما يلى :

- تنمية ذكاءات متعددة لدى التلاميذ .
- تدريب التلاميذ على حُسن التصرف فى المواقف .
- تنمية آليات التفكير الاختراقى والناقد والتباعدى والإبداعى والتى تتميز بالطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية .
- تنمية الميول والاهتمامات الفرعية لدى التلاميذ بما يساعد التلاميذ على إشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم بطرق جديدة وغير مألوفة .
- تنمية مهارات الإتقان والقدرة على الإنجاز .
- تطوير البيئة التعليمية فى مدارسنا وفصولنا بطريقة تسمح بالابتكار والإنتاج الراقى للمعرفة .

- مساعدة التلاميذ على المرور بخبرات تعليمية تلقائيـة وحريـة تفتـح المجـال للعمل والنشاط .

أساليب التدريس من أجل الإبداع :

تتعدد نماذج وأساليب التدريس الإبداعى إلا أن اكثر الأساليب شيوعاً :

١- الإبداع بالوضوح :

يقصد به وضـوح الهـدف والغايـة ،حيـث أن وضـوح الهـدف يـؤدى إلى وضوح التصور ،ووضوح التصور يؤدى لوضوح الطريق الـذى يـؤدى إلى الوسـائل المستخدمة فى الطريق .

٢- التفكير بالمقلوب :

يقصد به تدريب التلاميـذ أن يفكـروا بطريقـة عكسـية ،بمعنـى آخـر إذا كانت لدى التلاميذ فكرة إبداعية فلكى تولد فكرة إبداعية أخـرى فعلـى المعلـم أن يشجع التلاميذ على التفكير عكس الفكرة أو الرأى .

٣- الدمج :

حيث يتم الدمج بين أمرين أو كلمتين ،ويفضل أن لا تكون هنـاك علاقـة بين هاتين الكلمتين مما يتيح الفرصة لبزوغ أفكار جديدة من خلال الدمـج بـين هذه الكلمات .

٤- الإبداع بالحوار :

فالحوار والمناقشة يثريـان الأفكـار ويسـاعدان علـى توليـد أفكـار إبداعيـة جديدة من خلال تحريك القوى العقلية والفكرية عند التلميذ .

٥- الإبداع بالأسئلة غير المألوفة :

من الأساليب التى تعين على تنمية الإبداع من خلال التدريس هو توجيـه المعلم أسئلة غير مألوفة لتلاميذه وتشجيع التلاميذ أيضاً على توجيه أسئلة غير مألوفة مما ينمى القدرة التخيلية ويولد أفكاراً إبداعية لدى التلاميذ .

٦- الإبداع بالعصف الذهنى :

وهو أسلوب يهتم باستمطار أفكار تلقائية تنطلق بحرية تامـة دون نقد أو تقييد وتحاول الإحاطة بأبعاد الموضوع الذى يدرس ثم تـأتى بعـد ذلـك مرحلـة التركيب البنائى لعرض وترتيب الأفكار ونقدها وتثبيت أكثرها ملائمة .

٧- مجموعات الأزيز :

حيث تنقسم الجماعة الكبيرة فى موقف تعلم إلى وحدات صغيرة كل منها مكونة من تلميذين أو خمسة أو ستة تجتمع مع بعضها لدقائق لإنجاز مهمة تتطلب فكرة مبتكرة وجديدة .

٨- العصف الكتابى :

شبيه بالعصف الذهنى وقواعده وقوانينه هى نفس قواعد وقوانين العصف الذهنى غير أنه يعتمد على الكتابة وليس الحديث والكلام .

٩- أسلوب البطاقات :

وفيه تجمع مجموعة من الأشخاص ،وتعطى كل واحد منهم مجموعة من البطاقات (ولتكن من ٢٠ - ٣٠ بطاقة) ثم يشرح المعلم موضوع الدرس أو مشكلته ويطلب من التلاميذ التفكير فيه ويطلب من كل منهم تسجيل أفكاره فى البطاقات على أن تكون كل فكرة فى بطاقة مستقلة .

١٠- أسلوب الإبداع بالتقارب العشوائى :

الغرض منه إيجاد تقارب لم يحدث من قبل فى خبرات التلاميذ ومعارفهم ولا يتوقع حدوثه مستقبلاً ويعتمد الأسلوب على التفكير فى الأمور المناسبة ذات العلاقة بالموقف التدريسى .

١١- أسلوب لعبة البدائل والاحتمالات :

وهى لعبة تساعد على إثارة انتباه التلاميذ وتحفيز الإبداع لديهم من خلال عدم التسليم فيما يتراءى لهم من مسلمات ومحاولة إيجاد بدائل أخرى لها

١٢- حديقة الأفكار :

أسلوب من الأساليب الجيدة فى جنى أخصب وأنجح الأفكار والمشروعات ،وعوامل الخصوبة فى حديقة الأفكار هى العقل المنفتح والقدرات الابتكارية والقدرة على إثارة الأسئلة أو احتمالات الفشل فى الفكرة المحددة .

١٣- الإبداع بالخرائط الذهنية :

وهى أسلوب من الأساليب الفعالة فى تنمية الإبداع ،وهى طريقة تعتمد على مجموعة من الخطوات التى تساعد التلميذ فى رسم خريطة ذهنية .

١٤- أسلوب حل المشكلات الإبداعى :

وهو أسلوب يعتمد على صياغة المشكلة والتفكير فى أبعادها وحلولها

بطريقة غير مألوفة من خلال خلق الأفكار والحلول غير التقليدية .

مبادئ التدريس من أجل الإبداع :

١- تأجيل الحكم على الأفكار :

حيث يساعد تأجيل الحكم على الأفكار فى وضوح خصائص الفكرة المطروحة من خلال الحوار الحر الذى يُبنى على الفكرة أو على جزء منها أو الذى يهملها إن لم تكن لها قيمة بارزة .

٢- الكم يولد الكيف :

فالاهتمام بكم الأفكار المطروحة يؤدى لتنوع الأفكار وجدتها وأصالتها مما يتيح للمشاركين فى هذه الجلسات أفقاً أوسع وبيئة خصبة لتوليد الأفكار الجديدة الأصيلة ،مما يؤدى فى النهاية إلى إنتاج أفكار ذات نوعية أكفأ وأدق واكثر تبلوراً .

٣- ضرورة تجنب النقد :

من خلال تجنب أى صورة من صور الحكم أو النقد أو التقويم مما يبعث الأمن والطمأنينة فى نفس التلميذ ويشجعه على استمطار الأفكار .

٤- إطلاق حرية التفكير :

من خلال الترحيب بكل الأفكار مهما كان نوعها أو مستواها ما دامت ذات علاقة بموضوع الدرس أو مشكلته ،وذلك يجعل التلميذ اكثر استرخاءً وأقل تحفظاً وأعلى قدرة على التخيل وتوليد الأفكار الجديدة .

٥- كم الأفكار مطلوب :

فكلما زاد عدد الأفكار المقترحة من تلاميذ الفصل ،زاد احتمال بلوغ قدر اكبر من الأفكار الأصيلة ،أو المعينة على الحل المبتكر للمشكلة . (الطلاقة هى بنك الابتكار) .

سمات المعلم المبُدع :

تهيمن على عملية إعداد المعلم فى كلياتنا التربوية رؤية مهنية ضيقة تختزل التربية من حيث هى عملية تنمية للشخصية إلى كونها مجرد عملية تدريس محصورة فى حجرات دراسية لا تخرج عن حدود جدرانها . والمعلم

بهذا المعنى – المهنى الضيق – لا يرى فيما يعلمه إلا مادة دراسية . ويرى أن نقل هذه المادة وحشوها فى أدمغة تلاميذه هو العملية المحورية فى حياته المهنية . والمعلم المثالى ،من وجهة نظر هذه الرؤية المهنية الضيقة ،هو المعلم الموهوب ،والمدرب البارع ،والخبير المتمكن من توصيل ونقل المعلومات وتكديسها فى رؤوس تلاميذه – الخاوية . وفى ضوء هذا الفهم لمهنة التعليم أصبح التعليم مجرد نقل معلومات تربوية جامدة بطرق رتيبة ومبتذلة .

وإذا كان الدور المأمول للتربية والمطلوب لمواجهة معطيات الواقع بصورة نقدية ومحفزة للتعامل مع المستقبل وتحرير الطاقات الكامنة فى تلاميذه . إن المعلم الناقد المُبدع هو معلم باحث ،منخرط فى الأنشطة الثقافية والمهنية ومرتبط بالمصادر النظرية ،والتدريس أيضاً ينظر إليه كنشاط عقلانى ومجال للبحث والتجريب ،وفى ضوء ذلك فإن المعلم المُبدع والخلاق هو معلم يقاوم العزلة والاغتراب ،ويدرك أهمية المعرفة والتفكير وشجاعة التعبير كأسس تقوم عليها كل ممارساته وأنشطته التربوية .

ويذكر "كروبلى" أن المعلم المدعم للإبداع يتميز بالآتى :

- حث التلاميذ على التعلم بدون معونة الآخرين .
- لديهم روح تعاونية .
- دفع التلاميذ إلى أن يتحكموا فى المعرفة الواقعية ليكون لهم أساس متين للتفكير الافتراقى (المتشعب) .
- حث التلاميذ على التعمق فى اهتمامات معينة .
- حث التلاميذ على العمل فى موضوعات غير عادية .
- حث التلاميذ على البحث عن حلول جديدة .
- الاهتمام بأسئلة التلاميذ واقتراحاتهم .
- إعطاء فرص للتلاميذ لكى يختاروا مواد متباينة تحت ظروف متباينة .
- الامتناع عن الحكم على أفكار التلاميذ إلا بعد أن يقدموها فى صورة واضحة
- تنمية التقييم الذاتى لدى التلاميذ .
- مساعدة التلاميذ على احتمال الإحباط والفشل حتى تكون لهم الشجاعة على المحاولة من جديد .

ويذكر (سسك ،وسيلى - Seeley & Sisk) أن ثمة "معرفة" و"مهارات" المعرفة مطلوبة للمعلمين على النحو الآتى :

- معرفة طبيعة التلاميذ المبدعين واحتياجاتهم .
- معرفة التطورات الحديثة فى مجال التعليم بالنسبة للإبداع .
- معرفة الأبحاث الجديدة فى التعليم والتعلم والإبداع .
- المعرفة التامة والعميقة بالتخصص .
- فهم وإدراك النمو النفسى للتلميذ .
- المعرفة بتقنيات التدريس .

أما عن المهارات فهى على النحو الآتى :

- مهارة التشخيص .
- مهارة الإرشاد .
- مهارة إجراء التجارب التى تسهل بزوغ الإبداع .
- مهارة الحث على الإبداع .
- مهارة تكوين مناخ صفى يدعم الإبداع .

وقد حدد (فاخر عاقل) صفات المعلم المُبدع بأنه يملك صفات وخصائص مثل العقل المتسائل An Inquiring Mind ،والقدرة على التحليل والتجميع ، والحدث ،والنقد الذاتى ،والنزوع إلى الكمال ،والنزوع إلى الاستيطان ،والنزوع إلى مقاومة السلطة الخارجية .

معوقات التدريس من أجل الإبداع :

هناك معوقات تعيق عملية التدريس من أجل الإبداع وهذه المعوقات تتحدد فى :

١- معوقات بيئية :

مثل عدم توفير المكان ،البيئة المكتظة ،وكذلك التنشئة التربوية فى نفس البيئة التى نشأ بها الفرد ،وطريقة ترتيب الأشياء المحيطة بالفرد ،وعدم تأييد الزملاء ووجود جو متسلط .

٢- معوقات ثقافية :

مثل العادات والتقاليد والخوف من النقد بدل الاقتراح ،والنظرة الاجتماعية ،والسرعة فى إصدار الحكم ،التعزيز المكافأة .

٣- معوقات بصرية :

كالاقتصار على حاسة واحدة فى التفكير ،ورؤية الشخص البصرية من جانب واحد وإهمال باقى الجوانب ،وعدم استخدام جميع المدخلات الحسية.

٤- معوقات تعبيرية :

كعدم القدرة على إيصال الأفكار للآخرين ولنفسه ،واستخدام أساليب فكرية غير مناسبة ،وعدم صحة المعلومات أو نقص المعلومات .

٥- معوقات فكرية :

استخدام أفكار غير مرنة ،واستخدام أفكار غير صحيحة يؤدى إلى حل غير صحيح ومنقوص .

٦- معوقات إدراكية :

النظرة النمطية للأمور ،والميل إلى تقييد المشكلة ،وعزل المشكلة وعدم النظر إليها من وجهات نظر مختلفة .

٧- معوقات عاطفية انفعالية :

الغموض ،والحكم على الأفكار بدل توليدها وإنتاجها ،وعدم التطور وعدم الرغبة فى التطور ،وعدم القدرة على الاسترخاء والحصول على الراحة .

٨- الوقت (الزمن) الحقبة التاريخية :

إنجازات إبداعية لم تقدر أثناء قيام أصحابها بها وإنما قدرها المجتمع بعد مماتهم ،والزمن هنا يؤثر على كمية الإبداع ونوع الإبداع .

٩- معوقات أخرى :

مثل نقص المعلومات والمعرفة وعدم وجود المناخ الملائم والشعور بالخوف وعدم المناقشة ،والاستهزاء والسخرية وعدم تقدير العمل مع انعدام التشجيع، وضعف الحوافز المقدمة للمبدعين (ماديا ومعنويا) ،وضعف الهمة والرضى بالمتاح .

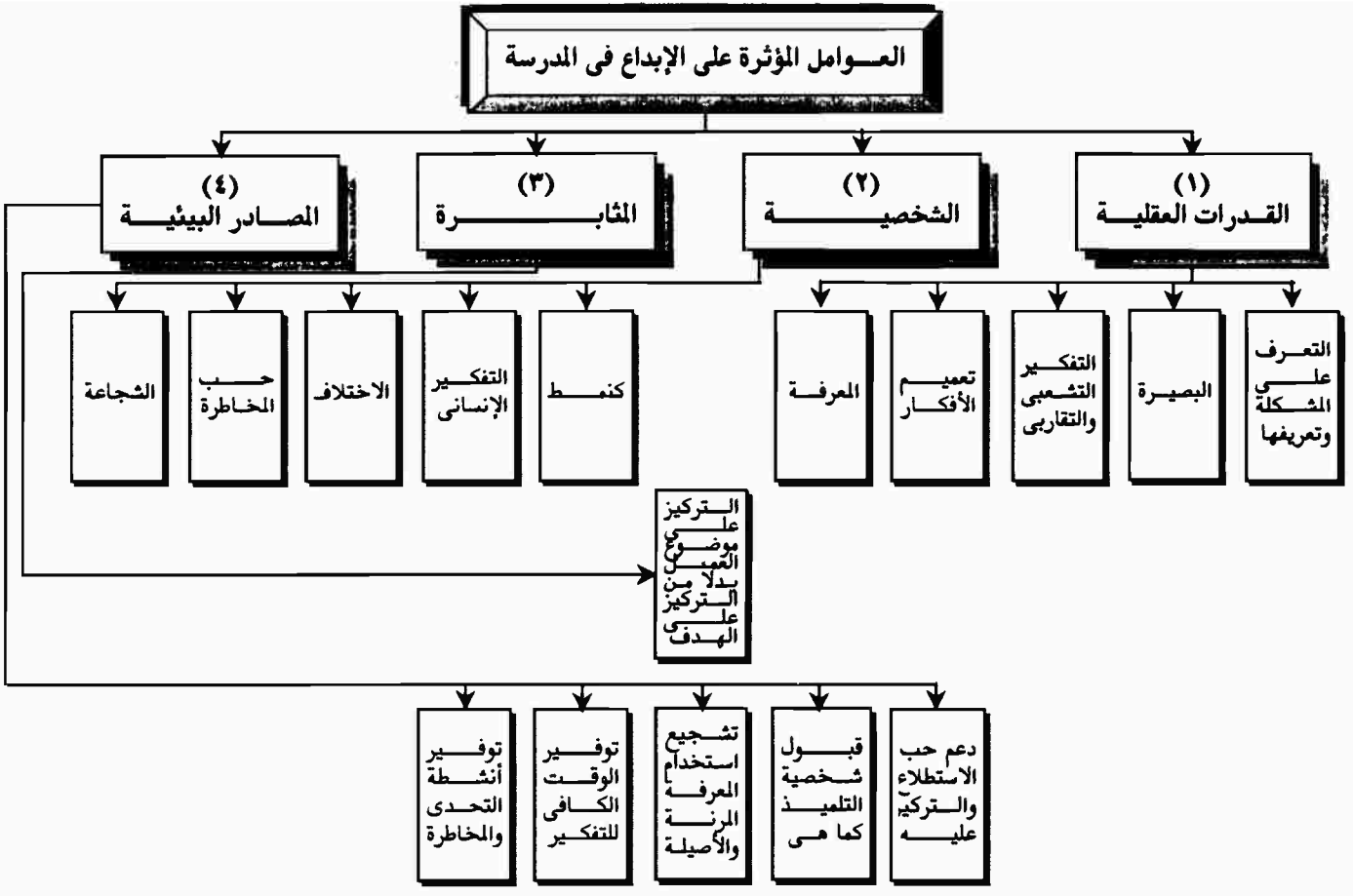

شكل (٣٥) يوضح العوامل المؤثرة على الإبداع فى المدرسة